

شرح رياض الصالحين : الحديث 07 ، باب في التقوى | | د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال النووي علينا وعليه رحمة الله الثاني - [00:00:00](#)
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء - [00:00:23](#)
رواه مسلم هذا الحديث يرويه ابو سعيد الخدري سعد ابن مالك ابن سنان عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو سعيد من الصحابة الذين تأخرت وفاتهم وانتفع بهم وبعلمهم وهو الذي بايع النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تأخذه في الله لومة لائم - [00:00:51](#)
يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدنيا حلوة خضرة فالنبي صلى الله عليه وسلم قد شبه جمال هذه الدنيا بجمال الفاكهة الحلوة الخضراء فكما ان النفس - [00:01:19](#)
تميل الى الفاكهة شكلا وطعما ورائحة كذلك في هذه الدنيا ما يجعل النفس تميل اليها والانسان قد يسير فيه العمر ويعلم انه قد اقترب اجله ويتفكر كيف انه يترك هذه الدنيا وما فيها من جمال. ولكن المؤمن يعلم ان ما عند الله خير للابرار - [00:01:39](#)
وان من كان على خير في عمله فسيكون على خير بعد وفاته قال وان الله مستخلفكم فيها يعني هنا يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعلنا خلفاء يخلف بعضنا بعضا في هذه - [00:02:07](#)
الدنيا فهذه الدنيا لن تصل الى قوم الا بعد هلاك اخرين فينظر كيف تعملون وهنا تنبيه على ان اي عمل نقوم فيه فربنا جل جلاله مشاهد مطلع على اعمالنا يعلم - [00:02:32](#)
ظاهرة والباطن ولما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وكان مما اول كان من اول ما نزل في القرآن الم يعلم بان الله يرى يعني الانسان عليه دائما ان يحقق ان الله يرى وان الله مطلع على اعمالنا الظاهر والباطنة - [00:02:56](#)
فلما يعلم المرء ذلك يخاف من ربه يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا. احصاه الله ونسوه. والله على كل شيء شهيد قال فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فامر النبي صلى الله عليه وسلم من فتن الدنيا وان لا نغتر فيها - [00:03:18](#)
فعلينا ان نؤدي الاوامر وان نحذر المنهيات قال واتقوا النساء ففي امر النساء افتتاح عظيم للضجال وفي التقصير بحققهن امهات واخوات وزوجات وبنات ايضا في ذلك امر جلل فقال فاتقوا الدنيا اي اتقوا الدنيا ان تفتنوا فيها واتقوا النساء ان تفتنوا فيهن وتقصر فيهن او تظلمهن - [00:03:47](#)
او تأكل حقوقهن وما اكثر اولئك الذين يأكلون حقوق اخواتهم في الميراث وما اكثر الاباء الذين يحرمون بناتهم من الميراث فيظلمونهن في حياتهن وبعد وفاته وبعد وفاتهم ايضا يظلمونهن فحذر النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك - [00:04:18](#)
ثم قال فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء فهنا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اول فتنة بني اسرائيل كانت بسبب النساء وبسببهن هلك خلق كثير منهم - [00:04:45](#)
وتأمل في الحديث قال ان الدنيا حلوة خضراء ففيها ما يحلو للنفس والعين خضر اي غضة ناعم طريا فالدنيا تشبه في الميل اليها تشبه الفاكهة الحلوة الطرية في مذاقها الخضرة في لونها - [00:05:02](#)

العبرة في طعمها وشمها قالوا ان الله مستخلفكم. مستخلفكم يجعلكم خلفا يخلف بعضكم بعضا فينظر كيف تعملون. ينبغي على الانسان ان يعلم بانه قد وضع في هذه الدنيا لاجل لاجل الابتلاء والامتحان - [00:05:26](#)

فاتقوا الدنيا اي احذروا الغرار بها واتقوا النساء اي احذروا الافتتان بهن والتقصير بحقهن فان اول فتنة الفتنة هي الاختبار في الشيء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء اي بسببهن - [00:05:49](#)

اذا ينبغي على الانسان ان يأخذ من هذه الدنيا على قدر البلغة وعلى قدر الحاجة وان يزهد الانسان في هذه الدنيا لانه سيذهب وسوف يخلفه غيره انما يتزود الانسان من هذه الدنيا للآخرة - [00:06:12](#)

ويعمل بها العمل الصالح الذي يبقى بعد وفاته ايضا ربنا جل جلاله من حكمته ورحمته انه قد جعل بني ادم خلائف يخلف بعضهم بعضا في هذه الدنيا دار الاختبار والامتحان - [00:06:32](#)

وفي هذا تذكير لنا بعدم بقاءنا فلم تصل الينا الدنيا الا بعد ان مرت باقوام قد سبقونا. اين هم الان؟ هم الان في القبور يتحسرون على الاعمال الصالحة في الحديث التحذير الكبير من الافتتان بالنساء - [00:06:53](#)

نظرا وتفكرا وعشقا وغير ذلك من الامور المحرمة وربنا جل جلاله قد جعل الشهوات في الناس امتحانا واختبارا وصارت غرائز غرزت في الانسان لاجل بقاء النوع البشري وايضا الانسان لا يبالغ في هذه الامور ولا يتجاوز الحد الذي شرعه الله سبحانه وتعالى. ايضا - [00:07:13](#)

في هذا الحديث التذكير واخذ العظة من الامم السالفة لاولئك الذين قد هلكوا من بني اسرائيل وكذلك نأخذ العبرة بالامم السالفة الذين كانوا في هذه الدنيا احياء ثم زالوا عنها - [00:07:38](#)

وربنا جل جلاله قد خلق امما كثيرة وهكذا ربنا جل جلاله يخلق اقواما ثم يأتي باخرين ويمتحن ربنا جل جلاله العباد فيستذكر الانسان اولئك الذين كانوا في هذه الارض واين صاروا الان - [00:07:58](#)

ربنا يقول الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا واجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا اخرين - [00:08:20](#)

فالانسان عليه ان يتخذ لنفسه عبرة يعتبر بها حتى يعبر من مواطن الخسر من مواطن الضرر الى مرافق النجاة. هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:47](#)